

يعتبر رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة وتنشيط الدورة الدموية

أهمية السجود وإعجازه.. والقرب من الله



هل هناك فوائد للسجود في حياتنا اليومية، وهل هناك إعجاز في ذكر السجود في القرآن، وكلمة ورد ذكر السجود في القرآن وما علاقة هذا العدد بسورة السجدة؟ لتتناول هذه المقالة اللطيفة... من الأشياء التي لفتت انتباهي أيها الأحياء هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بكلام الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب الله وعظمة معانيه ودلالاته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي نراها اليوم لا تكاد نبأثر أو نتفاعل مع هذا الكلام العظيم. انظروا معي: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً، وقرآناً قرآناً لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً، قل آمناً به أو لا تؤمنوا إن الذين أنابوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، ويخرون للأذقان يكونون ويريدهم خشوعاً) (الإسراء: 105-109).

سؤال طرحه علي نفسي: لماذا لا نتفاعل مع كلام الله تعالى ولا نسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما نذكر ما تحويه من إعجاز مبهر؟ إن الجواب ببساطة هو أننا لم ندرك أبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم.

فالإنسان عندما يقف أمام لوحة رائعة أو يسمع مقطوعة موسيقية وهو بعيد عن الفن والذوق الفني، لا يتأثر ولا يحس بأي شيء، بينما تجد إنساناً آخر يبكي لدى سماع الموسيقى، ويتأثر ويتمایل عندما يسمع لحناً جميلاً، فإذا كان هذا حال من يستمع لشيء من كلام البشر، فكيف بمن يستمع إلى كلام خالق البشر ولا يتأثر؟ إذن يمكننا القول إن مفتاح التأثر هو الإدراك والفهم، أن ندرک ما نقرأه ونفهم ما نسمعه، ومفتاح الفهم هو أن ندرک أهمية هذا الشيء، فما هي أهمية السجود بالنسبة لنا كمؤمنين؟

- 1 - إن العبد يكون أقرب ما يمكن من الله في حالة السجود.
- 2 - إن كل شيء يسجد لله في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خلية من خلايا جسد وكل ذرة من ذرات هذا الكون: (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والجبال والشجر والبواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) (الحج: 18).
- 3 - إن كل سجدة تسجد بها يرفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بين السماء والأرض!!
- 4 - السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة ولتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهولاء (لاحظوا معي أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يطيل سجوده).
- 5 - انظروا معي إلى حال هؤلاء الذين مدهمهم الله في كتابه

أجمعين (الأعراف: 11-18). انظروا معي كيف أن السجود مرتبط بالكبر، فكلما كان الإنسان أكثر سجوداً لله كان أكثر تواضعاً، ومن تواضع لله رفعه الله تعالى، ولكن في هذا العصر للأسف لا تكاد تجد من يتواضع لله تعالى!

الهدهد أعقل من بعض البشر!

انظروا معي ماذا قال الهميد لسيدنا سليمان بعدما رجع من مدينته سبا: (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) (النمل: 23-26). والله إن الذي يسمع هذا الكلام يظن أنه كلام صالح أو نبي أو عالم، ولكنه كلام هدهد نطقن أنه لا يعقل.

هناك نظرية لبعض علمائنا يقترحون فيها أن الكعبة هي مركز الأرض بل مركز الكون، ولذلك أمرنا الله بالتوجه إليها في صلاتنا وسجودنا، وعلى الرغم من عدم وجود دليل علمي على مركزية الكعبة، إلا أننا نؤمن بانها مركز الكون لأنها بيت الله تعالى.

إعجاز رقمي في السجود!

في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي أيها الأحياء أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثت عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط!

وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى: (ألمأ يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) (السجدة: 15). تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة: - رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجودات في القرآن هو 15 أيضاً!!

- ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!

- لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سجداً) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط!

ملاحظة: نعتبر واو العطف كلمة مستقلة في جميع أبحاث الإعجاز العددي (انظر موسوعة الإعجاز الرقمي للمؤلف). وربما تتذكر ذلك الصحابي الذي سال النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام عن أعظم عمل يقرب إلى الله تعالى فأوصاه بكرة السجود، فهل تسجد أخي القارئ لله تعالى ولو مرة كل يوم عند سماع آية أو رؤيتك لمعجزة علمية تتجلى في كتاب ربك!

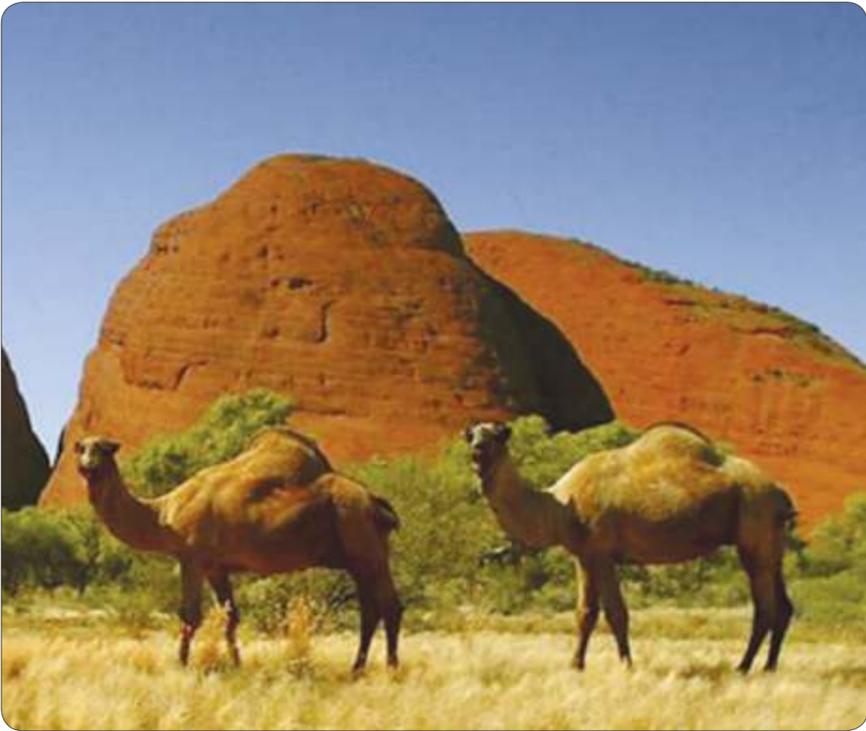
بقوله (وَالَّذِينَ يَبِينُونَ لَرَبِّهِمْ سُجُودًا وَقِيَامًا) (الفرقان: 64). فما هو جزاؤهم؟ انظروا معي: (أولئك يجزون العرقه بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً) (الفرقان: 75). وانظروا معي كيف قرن الله بين السجود في الليل والصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

عدم السجود أخرج إبليس من الجنة

لقد ربط القرآن بين السجود والتكبر، والتكبر مرض عضال، وحتى في علم النفس يعتبرون أن التكبر حالة شاذة تسبب التوتر النفسي، بل إن الدراسات العلمية أظهرت أن أطول الناس أعماراً

الجمال البرية فتك بالموارد الطبيعية في قلب أستراليا

الإعجاز التشريعي في أكل لحم الجمل



منها وتشجيع الناس على أكل لحومها؟ هناك دعوة من الخالق عز وجل لتناول عالم الإبل وكيف خلقه الله وسجده لنا، يقول تعالى: (أفلا يتظنون إلى الإبل كيف خلقت) (الغاشية: 17). نتصور أن نفس هذا الأمر حدث مع قطع من الخزائير لسارعت فمات الشركات الأجنبية لاستثمار لحومها، فلماذا لا نستثمر لحوم الجمال وسوف نعالج مشكلة اقتصادية هي مشكلة الغذاء، الجنيه، فمثلاً هذه الجمال الجبلية التي يزيد عددها عن مليون رأس، يقول العلماء إن لحومها لذيذة وفيها شفاء لكثير من الأمراض، وكذلك البانها، فلماذا لا نستفيد منها نحن المسلمين؟ لماذا لا تقوم الشركات الإسلامية باستثمار مشاريع مثل الاستفادة من هذه الجمال، وهي مجانية!!

إلى مخاوف تدمير البيئة هناك. بينما خلق الله النمر والفهد والذئب... وغيرها من المخلوقات لتكون جزءاً من النظام البيئي، ولما بدأ الإنسان يصطادها بوحشية بدأت تنقرض شيئاً فشيئاً. وهنا نستطيع أن نقول إن الله تعالى خلق الخراف بنظام متوازن، وعندما خالف الإنسان هذا النظام رأينا التلوث والأعاصير والزلازل والإحتراس الحراري وذنوبان تصوروا أن الأرض استمرت مئات الملايين من السنين تسير بنظام محكم وكل شيء على ما يرام، ولكن عندما بدأ الإنسان في العصر الحديث

عندما يعرض الإنسان عن أوامر ربه تبدأ المشاكل، وهذا ما حدث عندما عرض الناس عن أكل لحم الجمال... فبدأت هذه الجمال تفتك بالبيئة والموارد الطبيعية إذ ذكرت دراسة أجرتها منظمة أسترالية معنية بشؤون البيئة أن الجمال البرية تعيث فساداً في القارة وتدمر موارد المياه والمحيطات الطبيعية. وأوصى «مركز أبحاث معرفة الصحراء التعاوني» Desert Knowledge Cooper - tive Research Centre في العاصمة الأسترالية، كانبيرا، باستهلاك لحوم الجمال، كوسيلة لتقليص أعداد الجمال البرية التي تصل أعدادها إلى مليون رأس، تتلف 3.3 ملايين كيلومتر مربع من الأراضي في قلب أستراليا.

وتقوم أضخم «مملكة» للجمال في ثلاث ولايات والمناطق الشرقية بأستراليا، وبنوه الخبير قائلاً: «في هذا اللحظة تلك الأعداد تتنامى بحوالي 80 ألف رأس سنوياً... ونظراً لأن الجمال حيوانات حذرة ومراوغة، ولأن المناطق التي تستوطنها خالية من السكان.. فمعظم الناس يجهل أعدادها ومدى الضرر الذي تتسبب به...» وتقدر الدراسة تكلفة الأضرار التي تحدثها الجمال بـ 15 مليون دولار سنوياً في منطقة تغطي ثلث القارة الأسترالية، بالإضافة إلى ملايين الدولارات التي يفقدها قطاع الرعي سنوياً جراء تضرر موارد المياه، وأوصى موري ماكغريغور باستهلاك لحوم الجمال كوسيلة لخفض الأعداد الهائلة من الجمال إنما يريد لنا والبيئة الجمال عندما شرع لنا أكل لحم الخبز، لأن هذه الجمال ليست مثل بقية الحيوانات (النمر مثلاً) فالجمال خلق من أجل أن نأكله، ولما عرض الناس في أستراليا عن أكله تزايدت أعداده بشكل كبير مما أدى

لمحات من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد اشاروا علي القوم أن أذهب إليك وأنت تأتي لي بأموالي، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا أتيك بها وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم معه إلى أبي جهل وقال له: أألرجل عندك أموال؟ فقال أبو جهل: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعط الرجل ماله، فذهب أبو جهل مسرعاً خائفاً وجاء بالمال وأعطاه للرجل.

خلق الرحمة: جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرتعد خائفاً وكان أول مرة يقابل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي: هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأمشي كما يمشي العبد وإن أمي كانت تأكل القضب بمكة (أقل الأكلات).

خلق التواضع: جاءت امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله: لي حاجة في السوق أريد أن تأتي معي لتحضرها لي، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: من أي طريق تحبي أن أتى معك يا أمة الله؟ فلا تختاري طريقاً إلا وذهبت معك منه. خلق الصدق: وقف النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا وقال: يا معشر قريش، أرايتم إن قلت لكم أنه خلف هذا الجبل خيل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم، ما جربنا عليك شيئاً من قبل فإنت الصادق الأمين، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

خلق الأمانة: كان صلى الله عليه وسلم أكثر أمين في مكة فكانوا يسمونه بالصادق الأمين وكان الكفار أنفسهم يتركون عنده الأموال لأنهم يثقون به أكثر أمين في مكة. خلق العفو: عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وفتحها قال لأهلها: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: أذهبوا فأنتم الطلقاء. شفاعة النبي: يأتي النبي يوم القيامة ويسجد تحت العرش ويحمد الله بحمام لم يحمده بها إنسان من قبل ويقول: يا رب أمتي يا رب أمتي، فيقول له الله تعالى، يا محمد ارفع رأسك واسأل تعط وشفع تشفع.

الأخلاق: وصف الله تعالى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وجمعها في آية واحدة وقال: ﴿ وَأَنَّ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم: الآية 4)، اما عن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم والأخلاقية.

نبدأ بخلق الإيثار: كان النبي يخرج لصلاة الفجر كل ليلة وكانت المدينة شديدة البرودة فرآته امرأة من الأتصاف فصنعت للنبي عباءة (جلباب) من قטיפطة وذهب إليه بها النبي صلى الله عليه وسلم ولبسها النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فرآه رجل من الأتصاف فقال: ما أجمل هذه العبائة أكسينيها يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم، أكسينك إياها وأعطاهما النبي لهذا الرجل.

بعد غزوة حنين كان نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم كثير جداً لدرجة أن الأغنام كانت تملأ منطقة بين جبلين، فساء رجل من الكفار ونظر إلى الغنائم وقال: ما هذا؟ (يتعجب من كثرة الغنائم)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعجبك؟ فقال الرجل نعم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا خذها فهي لك، فأخذها الرجل وجرى مسرعاً لقومه يقول لهم: يا قوم: أسلموا، جئتمكم من عند خير الناس، إن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر أبداً.

خلق الوفاء: كان في مكة رجل اسمه ابو البختری بن هشام وكان كافراً ولكنه قطع الصحيفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العهد بينهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة: من لقي منكم أبا البختری بن هشام في المعركة فلا يقتله وفاء له بما فعل يوم الصحيفة. شهامة النبي: كان هناك أعرابي أخذ أبو جهل منه أمواله فذهب هذا الأعرابي لسادة قريش يطلب منهم أمواله من أبي جهل فرفضوا، ثم قالوا له أذهب إلى هذا الرجل فإنه صديق أبي جهل وسياتي لك بماك، (واشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء به) فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لي أموال عند أبي جهل